مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

جيران أيوب سلطان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل، الملك له ﷻ. كل شيء له ﷻ. يُعز من يشاء ويُذل من يشاء، يقول الله عز وجل. لماذا نقول هذا؟ الشكر لله، قبل سنوات، وبنية أن نكون جيران أيوب سلطان، كما قال مولانا الشيخ ناظم، انتقلنا إلى عدة أماكن لنكون هناك، لنكون جيرانًا ونخدم هناك. قبل عشر سنوات، أراد بعض الأشخاص إبرام صفقة. في مقابل تلك الصفقة، كان من المفترض أن نتسلم مبنىً جاهزًا. كان الاتفاق أن يتولوا العمل دون أن يدفعوا شيئًا من مالهم الخاص. كان من المفترض أن ننتقل إلى مبنى جاهز. لكنهم كانوا يماطلون قائلين "اليوم، غدًا"، ولم يفعلوا. وعندما لم يفعلوا، قمنا نحن بالعمل في مكان آخر. وأخيرًا، الشكر لله، أصبح لدينا هذه الأرض وهذا البناء الذي بدأناه بالأمس. العمل يتقدم خطوة بخطوة، الشكر لله ﷻ.

.

لماذا أقول هذا؟ لأن لو كانت هذه الأرض ملكًا لهؤلاء الناس، فهذا يعني أن الله ﷻ لم يُقدّرها لهم. في البداية، غضبنا وانزعجنا من ذلك. لم يوفوا بوعودهم. كنا نتردد في الأمر. كانوا يماطلون قائلين "بإمكاننا فعل ذلك، لا نستطيع". وهكذا مرت السنين. بالأمس، الشكر لله، كان البناء على وشك الانتهاء، ما شاء الله. قلنا، الله عز وجل لم يُرد هذا الخير لهم. لم يُرده ﷻ. هذا يعني أن هذه الأرض ليست ملكًا لهم. الأرض ملكٌ لله ﷻ. بفضل مساهمات الإخوان، المريدين، المحبين، شكرًا لله، ستُستكمل هذه الخدمة وتُنهى دون الحاجة إليهم، إن شاء الله. وستبقى هذه الخدمة إلى يوم القيامة، بإذن الله. إنها وقفٌ مُخصصٌ لوجه الله عز وجل إلى يوم القيامة. من يُقيم الوقف يفوز، ويُصبح عزيزًا. ومن لا يُقيمه، أي من يقطع وعدًا ولا يفي به، يُصبح ذليلاً. مهما فعل، حتى لو امتلك الدنيا كلها، فهو ذليل. الذليل يعني عديم القيمة، لا قيمة له.

.

لذلك، لا ينبغي الغضب. إنها مشيئة الله ﷻ. من شاء الله ﷻ يُعز، يُقرّب الى الله ﷻ ويُرفع شأنه. كلمة "عزيز" تعني صاحب المقام الرفيع، الكرامة، الشرف والرفعة. أما كلمة "ذليل" فتعني الدناءة، الحقارة، وانعدام القيمة. لذلك، لا داعي للغضب أو الانزعاج. فقد شاء الله ﷻ ذلك. منح البعض. جعل البعض "عزيز"، وجعل البعض "ذليل". لذلك، لا داعي للغضب أو الانزعاج. يجب ترك كل شيء لقضاء الله ﷻ وقدره. الله ﷻ يجعلنا من "العزيزين"، من الذين يوفون بعهودهم. الله ﷻ يجعلنا من المالكين الحقيقيين للملك. وهذا الملك هو ملك الآخرة، لا ملك الدنيا. الوقف الذي يُرضي الله ﷻ هو ملكه. المهم هو لمن يمنح ملكه ﷻ. الله ﷻ يرزقنا من ملكه ما يُعزّنا، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يرضى عنا. الله ﷻ يرزقنا جميعًا فرصة إنشاء المزيد من هذه الأوقاف والأعمال الخيرية، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يرضى عنا. الله ﷻ يجعلنا جميعًا من عباده الصالحين. الله ﷻ يجعلنا من الذين يُنفقون بلا خوف، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
12 كانون الثاني 2026/ 23 رجب 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول